# صمت المشاعر

حالة من الصمت أصابتني جعلتني تائهًا وغير مستطيع القدرة على الحديث، بل أسوأ من هذا.. صمت مشاعر تام احتبس بداخلي.. يختنق بنفسي لا يريد العبث به من أحد فاعتزل الجميع بحالة خاصة به وحده جعلتني لا أملك حتى التعبير عنها بصوت أو فوق سطر.

كثرة الوجع جعلت مشاعري تختزل الخذلان بها مصطنعة وجعًا لم تعش فيه من قبل، لتقهر به الوجع الذي أصابها طول عمرها على أيدي المقربين والحاضرين والغائبين.. لا تأمل في شفاء أو تحرير نفسها من قيد الصمت، بل تجمع الألم حتى يشتد فتصرخ صرخة النبض الأخير.

موجوع وجع كنت أدرك أني سأصب به عما قريب.. ومع ذلك سلكت الطريق وتركت الوجع يعبر من نفس الباب على أمل مني أن يهتز مما سيراه من أوجاع سابقة.. عشت فيها ومزقت قلبي.. كنت أظن أنه سيرحمني من عذاب آخر.. يكون هو السبب فيه لكن لا تتغير طباع الغادرين.. سيطعنونك ولو كنت تنزف آهاتٍ ولا مكان آخر للطعن ولو كنت في آخر أنفاسك.

والآن وصلت إلى ذلك الصمت المميت.. وما أفظع صمت المشاعر! لا صراخ ولا بكاء ولا يهتز من الألم، بل يتمزق بذاته وحده، وهي تعيهم يبتسمون ويتجولون عليها بلا ندم أو ألم نحوها؛ لأنهم جماد على هيئة بشر لا رحمة فيهم ليكون صمتي هو الرحمة بذاتها.